

## الهداية أنواعها - أسبابها وموانعها

الدرس  
الأول

### تمهيد

من الناس من يعتقد أن الأنبياء والصالحين يملكون النفع والضرر، وهذا من الشرك بالله تعالى؛ لأن الذي يملك النفع والضرر هو الله وحده، وقد جاء توضيح ذلك في القرآن الكريم في مواقف مختلفة، وبأساليب متنوعة، ومن ذلك ما جاء في القرآن الكريم من بيان أن الهداية بيد الله تعالى، ليست لمَلِكٍ مُقَرَّبٍ ولا لنبي مُرْسَلٍ.

### تعريف الهداية

لغةً: مأخوذ من هدى بمعنى: أرشد ودلَّ.  
شرعاً: بيان طريق الحق، والتوفيق لقبوله.

### أنواع الهداية

الهداية نوعان:

#### النوع الأول: هداية البيان والإرشاد والدلالة

والمرادُ بها: بيان الحق، والدعوة إليه.

وهذه يملكها النبي ﷺ وجميع الأنبياء عليهم السلام، وجميع أتباعهم الذين يقتدون بهم في الدعوة إلى الله تعالى.

والدليل على ذلك:

قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>(١)</sup>.



## النوع الثاني: هداية التوفيق والإلهام

**والمراد بها:** التوفيق لقبول الحق، والعمل به.  
وهذه لا يقدر عليها إلا الله تعالى.

**حكم طلبها من غير الله:** لا يجوز أن تطلب هذه الهداية من غير الله تعالى، ومن طلبها من غيره فقد وقع في الشرك الأكبر.

### والدليل على ذلك:

١ قول الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾<sup>(١)</sup>.

٢ حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ»<sup>(٢)</sup>.

## الأنبياء عليهم السلام لا يملكون هداية أحد

الأنبياء عليهم السلام وهم أفضل البشر وصفوة الخلق لا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم نفعاً ولا ضرراً، فهم لا يملكون هداية أقوامهم هداية التوفيق التي يختص الله تعالى بها، بل إنهم لا يملكون ذلك لأقرب الناس إليهم، وهم آباؤهم، وأولادهم، وأزواجهم، ومن النماذج التي سجّلها القرآن الكريم في ذلك ما يأتي:

(١) سورة القصص آية ٥٦.

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٦٥٤).

**أولاً:** نوحٌ عليه السلام لا يملك هداية ولده، قال الله تعالى: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنَىٰ أَرَكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ٤٢﴾ قَالَ سَاوِيَ إِلَىٰ جِبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُعْرَقِينَ ٤٣﴾ (١).

**ثانياً:** إبراهيم عليه السلام لا يملك هداية أبيه (آزر)، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ أَسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ٦١﴾ (٢).

**ثالثاً:** لوط عليه السلام لا يملك هداية زوجته، قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِوَىٰ بِهِمْ وَضَافَ بِهِمْ ذُرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُونَكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرَاتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ٦٣﴾ (٣).



تداول مع مجموعتك في الفرق بين هداية البيان وهداية التوفيق.

**الهداية بيد الله وحده وهذه هداية التوفيق وهداية البلاغ في يد الرسل**

الحلول  
hulul.online

**أهل الجنة يحمدون ربهم على الهداية**

قال الله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ٤٤﴾ (٤).





## أسباب الهداية

للهداية أسباب كثيرة، أهمها:

- ١ سؤال الله الهداية، فإنها بيده تعالى، فيسأل العبد ربه أن يهديه، جاء في الحديث القدسي «يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ»<sup>(١)</sup>، والمسلم يردد كل يوم مرارًا كثيرة قوله تعالى في سورة الفاتحة: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾<sup>(٢)</sup>، وما ذاك إلا لحاجته إلى هداية الله له في جميع أوقاته وأحواله.
- ٢ تعظيم نصوص الكتاب والسنة، والعمل بها.
- ٣ تلاوة القرآن الكريم، وتدبره والعمل به.
- ٤ قراءة سيرة النبي ﷺ وأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ والافتداء بهم.
- ٥ مجاهدة النفس ومراعاة تربيته وتزكيتها حتى تسير على الطريق الصحيح.
- ٦ فعل الطاعات، والاستكثار من الحسنات، فإن بعضها يدعو إلى بعض.
- ٧ تذكر الآخرة، وحسن العاقبة، وما يؤول إليه الإنسان يوم القيامة هل يصير إلى الجنة أو إلى النار.

## موانع الهداية

للهداية موانع كثيرة، أهمها:

- ١ الإعراض عن هداية الكتاب والسنة، وتلمس الهدى في غيرها.
- ٢ الإعجاب بالضالين، وتقليدهم والتمسك بما كانوا عليه، والسير على طريقتهم.
- ٣ الجهل بالشرعية، والإعراض عن تعلم العلم الشرعي، والعمل به.
- ٤ فعل المنكرات، والسعي إليها، فإن بعضها يدعو إلى بعض.
- ٥ مجالسة الفاسدين والمفسدين.
- ٦ عدم الإصغاء إلى نصح الناصحين الصادقين كالوالدين والأخ والأخت الكبارين في الأسرة، والمعلم المربي الحريص على تعلم طلابه.

الهداية: لغة: مأخوذ من هدى بمعنى أسرار  
شرعاً: بيان طريق الحق والتوفيق لقبوله  
أنواع الهداية: هداية البيان والإرشاد والدلالة - هداية  
التوفيق والإلهام



## التقويم



سؤال وجواب

س١ ما معنى الهداية؟ وما أنواعها؟ مع التمثيل.

س٢ هل يملك الأنبياء ﷺ هداية أحد من البشر هداية التوفيق؟ ولماذا؟

س٣ بين أسباب الهداية.

س٤ ما موانع الهداية؟ الإعراض عن هداية الكتاب والسنة؛ وتلمس الهدى في غيرها  
الإعجاب بالضالين؛ وتقليدهم والتمسك بما كانوا عليه؛ والسير على  
طريقته م

الجهل بالشريعة؛ والإعراض عن تعلم العلم الشرعي والعمل به  
فعل المنكرات؛ والسعي إليها فإن بعضها يدعو إلى بعض  
مجالسة الفاسدين والمفسدين

ج٢: الأنبياء عليهم السلام هم أفضل البشر و صفوة الخلق لا يملكون لأنفسهم أو لغيرهم  
نفعاً ولا ضراً فهم لا يملكون هداية أقوامهم هداية التوفيق التي يختص الله تعالى بها بل  
انهم لا يملكون ذلك لأقرب الناس إليهم و هم أباءهم و أولادهم و أزواجهم و من النماذج  
التي سجلها القرآن الكريم في ذلك ما يلي :  
نوح عليه السلام لا يملك هداية ولده

ج٣: سؤال الله الهداية

تعظيم نصوص الكتاب والسنة والعمل بها

تلاوة القرآن الكريم، وتدبره والعمل به

قراءة سيرة النبي وأحابه والاقتراء بهم

مجاهدة النفس ومراعاة تربيتها وتركيتها حتى تسير على الطريق

الصحيح

فعل الطاعات والاستكثار من الحسنات

